تقرير الخبير

وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل لاجئ فلسطيني في الشرق الأدنى

نموذج الأمم المتحدة
باسم فيتالي تشوركين
في موسكو 2025

إنشاء وتطوير البنية التحتية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين

المحتويات

مقدمة 2
خلفية الصراع..... 3
الأحداث بعد 7 أكتوبر 2023..... 11
الوضع الحالي في غزة..... 14
بناء المخيمات..... 22
خاتمة 26

مقدمة

لقد جلب الصراع العربي الإسرائيلي الكثير من الحزن والمعاناة لجميع الناس الذين يعيشون في هذه المنطقة منذ أكثر من 70 عاما. لكن الوضع ساء بشكل أفظع بعد أحداث 7 أكتوبر، عندما قام مقاتلو منظمة حماس العسكرية السياسية الفلسطينية، المتمركزة في قطاع غزة، بمداهمة الأراضي الإسرائيلية، مما أدى إلى رد فعل عسكري غير متماثل من جانب القيادة الإسرائيلية. إن الأحداث الفظيعة التي تشهدها غزة، والتي يتابعها العالم أجمع منذ عام، تجبرنا على البحث عن فرص لإنشاء مخيمات للفلسطينيين في غزة، الذين اضطر مئات الآلاف منهم إلى ترك منازلهم بسبب القتال.

خلفية الصراع

يعود الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى عام 1948، لكن جذوره في الواقع تمتد إلى أعماق التاريخ. إن الشروط المسبقة للأحداث التي يشهدها العالم اليوم تم وضعها في مطلع القرنين التاسع عشر والحادي والعشرين. ثم، في 29 أغسطس 1897، افتتح المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية برئاسة تيودور هرتزل مؤلف كتاب "دولة اليهود"، والذي تم فيه تقديم إنشاء دولة مستقلة كأمر واقع. الحل الوحيد الممكن للمسألة اليهودية، إذ اعتبر اندماج الجاليات اليهودية في مجتمعات البلدان التي يعيشون فيها، عديم الفائدة. ومنذ ذلك الحين، يتفاوض ممثلو الحركة الصهيونية مع الحكومات المهتمة حول إمكانية إنشاء وطن قومي، ومن ثم دولة، للشعب اليهودي[1].

تميزت بداية القرن الجديد بتكثيف الهجرة الجماعية لليهود إلى أراضي فلسطين، التي كانت جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التي كانت تضعف بسرعة، والتي مزقتها الصراعات الداخلية. حدثت الهجرة اليهودية الأولى بين عامي 1882 و1903، والثانية بين عامي 1904 و1914. مع بداية أحداث الحرب العالمية الأولى، وبحسب تقديرات مختلفة، كان يعيش في أراضي فلسطين العثمانية حوالي 85 ألف يهودي، وقد زاد عددهم 4 مرات خلال 30 عامًا[2].

أثناء القتال في الحرب العالمية الأولى، تفاوضت بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا على تقسيم مناطق النفوذ في نهاية الحرب. لكن نتيجة الأحداث الثورية التي شهدتها روسيا، تم استبعاد البلاد من «الترويكا» وتم توزيع ميراث موانئ باريس ولندن فيما بينها وفق الخطوط المرسومة عام 1916 في اتفاقية سايكس- اتفاقية بيكو.

---

[1]Звягельская И.Д. История Государства Израиль. – М.: Аспект Пресс, 2012. – 359 с.

[2]Abu el Naml H. Population growth and demographic balance between Arabs and Jews in Israel and historic Palestine // Centre for Arab Unity Studies, January 2010. - Beirut, Lebanon. Population

وبالتوازي جرت مفاوضات بين ممثل الحكومة البريطانية هنري ماكماهون وشريف مكة الحسين. وفي مقابل استعداد لندن لدعم خطة إنشاء دولة عربية، أثار الشريف حسين "الثورة العربية الكبرى"، التي أدت إلى حد كبير إلى الانهيار الوشيك للإمبراطورية العثمانية. ومع ذلك، لم تف بريطانيا العظمى بوعودها. وفي 2 نوفمبر 1917، أرسل وزير الخارجية البريطاني بلفور رسالة إلى الشخصية الصهيونية البارزة ورجل الأعمال الكبير روتشيلد، أعرب فيها عن دعم الحكومة البريطانية للمشروع القومي اليهودي. سميت الوثيقة بوعد بلفور واعترفت بها الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى، كما أدرجت ضمن بنود معاهدة سيفر عام 1920 التي نصت على إقامة حكم الانتداب في فلسطين وسوريا ولبنان ولبنان[3].

لقد اعترف وعد بلفور فعلياً بحقوق الصهاينة في الاستيطان في فلسطين. خلال فترة العالية الثالثة 1919-1923. انتقل حوالي 40 ألف يهودي إلى أراضيها، مما تسبب في استياء السكان المحليين: في عام 1920، اجتاحت المذابح اليهودية القدس، وفي عام 1921، وقعت اشتباكات عنيفة بين العرب واليهود في يافا.

لم تؤد محاولات الحد من إعادة توطين اليهود في فلسطين من جانب دولة الانتداب إلى نتائج مهمة. في عام 1947، قامت بريطانيا العظمى، غير القادرة على إبقاء مسار تطور الوضع تحت سيطرتها، بنقل القضية الفلسطينية، التي أصبحت في ذلك الوقت بالفعل عاملاً مزعزعًا لاستقرار المنطقة بأكملها، إلى اختصاص الأمم المتحدة. وبعد أن نظرت الأمم المتحدة في خيارات مختلفة لحلها، أكدت حق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في تقرير المصير واقترحت إنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم الأراضي نفسها إلى دولتين - يهودية وعربية - مع وضع دولي خاص للقدس.

---

[3] من حارة اليهود إلى دغانيا.. كيف استوطن اليهود فلسطين العثمانية
URL: https://www.aljazeera.net/amp/midan/intellect/history/2024/1/8/من-حارة-اليهود-إلى-دغانيا-كيف-استوطن

في 29 نوفمبر 1947، بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، تم اعتماد القرار رقم 181 بشأن تقسيم أراضي فلسطين إلى دولتين - عربية ويهودية. ومع ذلك، فإن خطة التقسيم لم تحقق السلام لفلسطين، وتصاعد العنف إلى حرب في الشرق الأوسط[4].

الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949

في 14 مايو 1948، أُعلن عن قيام دولة إسرائيل المستقلة. وكانت الدول العربية، التي رفضت الاعتراف بقرار الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين، تستعد للغزو. وتضمنت الجبهة العربية المشتركة وحدات عسكرية من مصر وسوريا وشرق الأردن والعراق والسعودية ولبنان ودول أخرى. وفي ليلة 14-15 مايو 1948 تحركت قوات الفيلق العربي باتجاه القدس.

وتم إبرام اتفاقية الهدنة العامة المصرية الإسرائيلية في 24 فبراير 1949. وبعد ذلك جرت المفاوضات بين إسرائيل وشرق الأردن، وانتهت بالتوقيع على اتفاقية مماثلة في 3 أبريل 1949، اتفاقية 1949 مع لبنان (23 مارس 1949 د) والاتفاق مع سوريا (20 يوليو 1949) تم التوقيع عليها عند خطوط وقف إطلاق النار.

أحداث 1948-1949 مما أدى إلى نزوح جماعي للاجئين إلى البلدان المجاورة. وبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين نتيجة هذه الأعمال العسكرية بنهاية عام 1949 726 ألفاً، أي نصف سكان فلسطين الأصليين[5].

---

[4]Палестино-израильский конфликт - краткая история // Официальный сайт ООН, 20 мая 2021 г. - URL: https://news.un.org/ru/story/2021/05/1403232

[5]الحروب العربية الإسرائيلية// الجزيرة نيت، اكتوبر ٢٠٠٤، /URL: https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2004/10/3 الحروب-العربية-الإسرائيلية

أزمة السويس عام 1956

وفي عام 1955، هاجمت القوات الإسرائيلية المقر العسكري المصري في غزة، وفجرت المنازل، وقتلت جنودًا مصريين. بعد هذه الأحداث، أصبحت الهجمات التي يشنها الفلسطينيون على إسرائيل من قطاع غزة منتظمة. وتفاقم الوضع بسبب حقيقة أنه منذ عام 1953 كان هناك حصار على مدينة تيرانا ذات الأهمية الحيوية لإسرائيل المضيق الذي قامت مصر بإغلاقه بحلول عام 1955 حتى السفن ولم تتمكن دول ثالثة من دخول ميناء إيلات. في عام 1956، وفي انتهاك اتفاقيات الامتياز مع فرنسا وبريطانيا العظمى، قامت الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس، مع السيطرة الكاملة عليها والتي ربطت البلاد بإمكانية تحقيق اختراق اقتصادي. منعت القاهرة مرور السفن الإسرائيلية عبر القناة، على الرغم من الاعتراف بحق إسرائيل في الملاحة عبر قناة السويس بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الصادر في 1 سبتمبر 1951.

على خلفية تدهور العلاقات مع مصر والنمو السريع للإمكانات العسكرية للدول العربية، كانت إسرائيل تستعد لعملية عسكرية جديدة. كما كانت بريطانيا وفرنسا تضعان خطة للرد العسكري على مصر. في 24 أكتوبر 1956، أبرمت إسرائيل وبريطانيا العظمى وفرنسا معاهدة سيفر، وفي 29 أكتوبر بدأت الحملة العسكرية. وبحلول نهاية الشهر، تمكنت القوات الإسرائيلية من الاستيلاء على غزة والوصول إلى شرم الشيخ.

تمت مناقشة الأحداث التي تجري حول قناة السويس على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي 2 نوفمبر 1956، وافقت على قرار بشأن وقف إطلاق النار والانسحاب الفوري للقوات. وفي 20 نوفمبر من نفس العام، وصلت قوات الأمم المتحدة إلى مصر لضمان افتتاح القناة.

حرب الأيام الستة 1967

وفي عام 1967، تدهورت العلاقات الإسرائيلية السورية والإسرائيلية المصرية بشكل كبير. وفي شهر مايو، تم وضع الوحدات العسكرية لإسرائيل والدول العربية في حالة تأهب، وفي يونيو من نفس العام بدأت حرب جديدة بعد أن شن سلاح الجو الإسرائيلي غارة في 5 يونيو. وفي 6 يونيو 1967، دعا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار. وافقت عليه مصر والأردن ولاحقاً سوريا.

ومباشرة بعد وقف إطلاق النار في يونيو/حزيران 1967، اعتمد مجلس الأمن بالإجماع القرار رقم 237. واستمرت الجهود الرامية إلى حل مشكلة الشرق الأوسط. وبعد مفاوضات مكثفة ومناقشة مختلف صيغ الحل، أصدر مجلس الأمن القرار رقم 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967، الذي أصبح الوثيقة الأساسية لجميع المناقشات اللاحقة للتسوية السلمية في الشرق الأوسط واقترح لأول مرة تسوية الصراع. وفق صيغة "الأرض مقابل السلام".

ونتيجة للعمليات العسكرية، احتلت إسرائيل تقريباً جميع الأراضي التي كان من المفترض أن تكون جزءاً من فلسطين المستقلة. وخضعت شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، بالإضافة إلى مرتفعات الجولان السورية وأراضي مزارع شبعا اللبنانية، لسيطرته. أدت هذه الأحداث إلى موجات عديدة من الهجرة الجماعية للسكان العرب.

حرب يوم الغفران 1973

حرب يوم الغفران، المعروفة أيضًا باسم حرب أكتوبر، وقعت في الفترة من 6 إلى 25 أكتوبر 1973، بين تحالف الدول العربية بقيادة مصر وسوريا وإسرائيل. وسعت مصر وسوريا إلى إعادة الأراضي التي فقدتها نتيجة حرب 1967، والتي كانت أحد أسباب اندلاع الصراع.

بدأت الحرب في يوم الغفران، الذي يوافق 6 أكتوبر/تشرين الأول، بهجوم منسق شنته مصر على شبه جزيرة سيناء وسوريا على هضبة الجولان. ومع ذلك، تمكنت إسرائيل من شن هجوم مضاد. ونتيجة للعمليات الناجحة، وصلت القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس وحاصرت القوات المصرية.

في 22 أكتوبر، اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بمبادرة من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الأمريكية، القرار رقم 338، الذي يدعو الجانبين إلى وقف الأعمال العدائية، وترك القوات في مواقعها. في 24 أكتوبر، توقفت الأعمال العدائية على الجبهة السورية. كما امتثلت القيادة المصرية لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وتوقف القتال يوم 25 أكتوبر.

وفي يناير/كانون الثاني 1974، وقعت إسرائيل اتفاقية فض الاشتباك مع مصر، وفي مايو/أيار من العام نفسه، وقعت اتفاقية مماثلة مع سوريا. وتمركزت القوات المسلحة التابعة للأمم المتحدة بين مواقع الطرفين.

واحتجاجًا على هذه التصرفات، لجأت الدول العربية المنتجة للنفط إلى استخدام أسلحتها: فقد فرضت دول أوبك حظرًا على إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة وحلفائها، مما تسبب في ارتفاع أسعار النفط من 2.9 إلى 11.7 دولارًا للبرميل، وكذلك أثار أزمة النظم الاجتماعية والاقتصادية في الغرب. وفي عام 1974، عُقدت قمة جامعة الدول العربية في الرباط، واعترفت خلالها الدول الأعضاء بمنظمة التحرير الفلسطينية، التي تأسست عام 1964، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني[6].

---

[6]Энергетический Перл-Харбор: Нефтяной кризис 1973 года // Россия в глобальной политике, № 1, 2021. - URL: https://globalaffairs.ru/articles/energeticheskij-pyorl-harbor/

وفي النصف الثاني من السبعينيات، أجرى الرئيس المصري أنور السادات مصالحة مع إسرائيل، انتهت بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد. وأعادت إسرائيل شبه جزيرة سيناء إلى مصر، واعترفت مصر في المقابل بإسرائيل.

الانتفاضة الفلسطينية الأولى

في يونيو 1982، غزت إسرائيل لبنان بهدف معلن وهو القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية. واتفقت الأطراف على وقف إطلاق النار. وتم سحب الوحدات المسلحة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ونقلها إلى البلدان المجاورة. ورغم الضمانات الأمنية للاجئين الفلسطينيين المتبقين في البلاد، وقعت مجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا.

في عام 1987، بدأت انتفاضة واسعة النطاق ضد الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأدت الأساليب التي استخدمتها القوات الإسرائيلية إلى وقوع إصابات واسعة النطاق في صفوف السكان المدنيين الفلسطينيين. لعبت الجهات الفاعلة الفلسطينية الجديدة دورًا مهمًا في أحداث الانتفاضة الأولى - حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، التي تأسست عام 1977، وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، التي تشكلت عام 1981.

عملية السلام في التسعينات والانتفاضة الفلسطينية الثانية

انعقد مؤتمر مدريد للسلام في الفترة من 30 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1991. عملت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي كراعيين مشاركين لعملية السلام. وقرر المؤتمر بدء مفاوضات السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على أساس مبدأ "السلام مقابل الأرض". وحدد المؤتمر يوم 13 سبتمبر 2000 موعدا نهائيا يتعين على إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التوقيع بحلوله على معاهدة سلام أو وثيقة ذات وضع متساو.

وشكلت نتائج مؤتمر مدريد الأساس لاتفاقيات أوسلو، التي تم التوصل إليها نتيجة للمفاوضات السرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وفي عام 1993، تم التوقيع على اتفاقيتي أوسلو 1 وغزة أريحا بشأن إعادة انتشار القوات الإسرائيلية من منطقتي غزة وأريحا. وبالإضافة إلى ذلك، اعترف الطرفان ببعضهما البعض. تميز عام 1994 بتوقيع اتفاقية أوسلو 2. ونتيجة للاتفاقيات، تم تقسيم أراضي فلسطين إلى مناطق السيطرة أ، ب، ج، حيث كانت المنطقة أ تحت السيطرة العسكرية والإدارية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمنطقة ب كانت تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية والولاية الإدارية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكانت المنطقة (ج) تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة.

ومع ذلك، خرجت عملية السلام عن مسارها بسبب اندلاع انتفاضة الأقصى في عام 2000. وقد بذلت جامعة الدول العربية محاولة لإحياء المفاوضات: ففي مارس 2002، تم طرح "مبادرة السلام العربية"، التي دعت إلى العودة إلى حدود ما قبل عام 1967، وتحرير مرتفعات الجولان ومزارع شبعا، والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية.

في مارس 2003، ترأس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس. وبمشاركته، في 4 حزيران (يونيو) 2003، في مدينة العقبة الأردنية، عُقد اجتماع ثلاثي بين الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي أ. شارون والرئيس الجديد للسلطة الوطنية الفلسطينية، تمخض عنه اجتماع ثلاثي. وتم اعتماد خطة "خارطة الطريق". وينص على إنشاء دولة فلسطين المستقلة، وتفكيك المستوطنات المبنية على الأراضي التي كان من المفترض أن تنتقل إلى السلطة الوطنية الفلسطينية وإجراء انتخابات حرة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واستمرت الانتفاضة حتى عام 2005، وانتهت بتبني إسرائيل خطة "الانفصال الأحادي الجانب مع غزة"، والتي بموجبها تم إخلاء

المستوطنات اليهودية من غزة وانسحاب الجيش الإسرائيلي. وفي 25 يناير/كانون الثاني 2006، أُجريت انتخابات السلطة الوطنية الفلسطينية. ولم تتوافق نتيجتهم مع توقعات الولايات المتحدة وإسرائيل: فازت حماس في قطاع غزة. تم إعلان بطلان نتائج الانتخابات ليس فقط من قبل دول الاتحاد الأوروبي وإسرائيل والولايات المتحدة، ولكن أيضًا من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة السيد عباس. ومع ذلك، بحلول عام 2007، تمكنت حماس من فرض سيطرتها الكاملة على أراضي غزة. تم تقسيم أراضي فلسطين إلى قسمين - الضفة الغربية بقيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، وقطاع غزة تحت سيطرة حماس.

الصراع بين إسرائيل وحماس من 2006 إلى 2023.

تم تنفيذ أول عملية عسكرية كبيرة لإسرائيل في قطاع غزة بعد الاحتلال، "أمطار الصيف"، في الفترة من 28 يونيو إلى 1 نوفمبر 2006. وكانت شرارتها أحداث 25 يونيو/حزيران، عندما قُتل جنديان واختطف العريف الإسرائيلي جلعاد شاليط نتيجة هجوم فلسطيني على موقع للجيش الإسرائيلي في منطقة كيبوتس كيرم شالوم (المنطقة الحدودية مع مصر). خلال الأعمال العدائية التي شاركت فيها الوحدات البرية خلال رزقي الطيران والمدفعية، قتل، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، 400 فلسطيني. وخسر الجانب الإسرائيلي 5 جنود و6 مدنيين.

في الفترة من 1 إلى 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2006، نفذ الجيش الإسرائيلي عملية "سحب الخريف" في شمال قطاع غزة، والتي كانت استمرارًا لعملية "أمطار الصيف". أهداف العملية هي منع المتطرفين الفلسطينيين من إطلاق صواريخ القسام محلية الصنع على الأراضي الإسرائيلية، وتدمير أو اعتقال الإرهابيين، وتفكيك البنية التحتية العسكرية، وإغلاق قنوات تهريب الأسلحة. وسقط 57 فلسطينيا ضحايا للغارات البرية والجوية الإسرائيلية. وخسر الجانب الإسرائيلي جنديا واحدا.

في الفترة من 29 فبراير إلى 3 مارس 2008، تم تنفيذ العملية العسكرية "الشتاء الساخن" في قطاع غزة بهدف تدمير منصات إطلاق الصواريخ والقذائف الفلسطينية. وفي اليومين السابقين للعملية، تم إطلاق أكثر من 60 صاروخًا من قطاع غزة على إسرائيل، مما أدى إلى مقتل شخص وإصابة خمسة إسرائيليين. وشارك في العملية نحو ألفي جندي إسرائيلي بدعم من الطيران والمركبات المدرعة. قُتل 122 فلسطينيًا، وفقد الجيش الإسرائيلي جنديين وجرح نحو 10 آخرين.

من 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009 نفذت إسرائيل إحدى أكبر العمليات في قطاع غزة - "الرصاص المصبوب". وفي 24 ديسمبر/كانون الأول 2008، وفي أعقاب انتهاء الهدنة غير الرسمية مع إسرائيل (التي تم التوصل إليها في 19 يونيو/حزيران)، أطلق الفلسطينيون أكثر من 80 صاروخاً وقذيفة هاون على الأراضي الإسرائيلية. وفي اليوم نفسه، قرر مجلس الوزراء الإسرائيلي، برئاسة إيهود أولمرت، شن غارات جوية على أهداف للمسلحين الفلسطينيين، تليها عملية برية. ووفقا للأمم المتحدة، خلال ثلاثة أسابيع من القتال في قطاع غزة، قُتل حوالي 1.4 ألف فلسطيني، أكثر من نصفهم من المدنيين. وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغت الخسائر الاقتصادية في قطاع غزة نحو 2 مليار دولار، ودمر نحو 4 آلاف منزل بشكل كامل، وتضرر نحو 11 ألف مبنى، وتشريد نحو 100 ألف فلسطيني. وبحسب البيانات الرسمية، قُتل في الجانب الإسرائيلي 10 جنود وثلاثة مدنيين، وأصيب نحو 120 آخرين. وفي إسرائيل، تضرر نحو 50 منزلاً بسبب الهجمات الصاروخية.

في الفترة من 14 إلى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012، نفذت القوات الجوية الإسرائيلية عملية عمود السحاب (أو عمود الدفاع) في قطاع غزة ردًا على الهجمات الصاروخية على أراضيها من قطاع غزة. وتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس في 21 تشرين الثاني/نوفمبر من خلال وساطة مصر والولايات المتحدة.

وكانت العملية العسكرية الأكثر دموية في الفترة من 8 يوليو إلى 26 أغسطس 2014، "خط الدفاع" (أو "الصخرة غير القابلة للتدمير"). وكما كان الحال من قبل، أُعلن أن هدفها هو تدمير البنية التحتية لحماس. ونشرت إسرائيل قوات كبيرة من المشاة وقوات الهندسة ووحدات الدبابات، وتم استدعاء أكثر من 82 ألف جندي احتياطي للخدمة. وقتل خلال القتال في الجانب الفلسطيني أكثر من 2.1 ألف شخص، بينهم 516 طفلا و283 امرأة، وأصيب نحو 11 ألف شخص. وفي غزة، تم تدمير حوالي 18 ألف منزل، وتشريد 100 ألف شخص. وقدرت الخسائر الاقتصادية للقطاع بنحو 6 مليارات دولار. وفي الجانب الإسرائيلي، قُتل 67 جندياً (وهي أكبر خسائر عسكرية منذ حرب لبنان الثانية عام 2006، حيث قُتل أكثر من 160 جندياً)، وأصيب أكثر من 500 جندي.

في الفترة من 10 إلى 21 مايو 2021، ردًا على الهجمات الصاروخية التي شنها مسلحون فلسطينيون على الأراضي الإسرائيلية، نفذ الجيش الإسرائيلي عملية مكافحة الإرهاب "حارس الجدران" في غزة. وخلال الهجمات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة، قُتل 243 شخصاً (من بينهم 66 طفلاً و39 امرأة) وجُرح أكثر من 1,900 شخص. كما أعلن الجانب الإسرائيلي عن تدمير جزء كبير من شبكة الاتصالات السرية التابعة لحماس.

وفي الفترة من 9 إلى 13 مايو 2023، نفذ الجيش الإسرائيلي عملية الدرع والسهم في قطاع غزة. لقد كان ردًا على قصف أراضي الدولة اليهودية من قبل مقاتلي المنظمة الإسلامية شبه العسكرية الفلسطينية "الجهاد الإسلامي الفلسطيني". وفي 13 مايو، ومن خلال وساطة مصرية، اتفق ممثلو المجموعة الفلسطينية وإسرائيل على وقف إطلاق النار. في 14 مايو/أيار، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن الجيش الإسرائيلي دمر قيادة حركة الجهاد الإسلامي بالكامل خلال العملية[7].

[7]История военных операций Израиля в секторе Газа // ТАСС, 7 октября 2023 г. - URL: https://tass.ru/info/18938003

الأحداث بعد 7 أكتوبر 2023

أكتوبر 2023، أطلق الجيش الإسرائيلي عملية في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس الفلسطينية. وكانت العملية، التي أطلق عليها اسم عملية السيوف الحديدية، ردا على إطلاق الصواريخ بكثافة وتسلل المسلحين الفلسطينيين إلى الأراضي الإسرائيلية. وتتهم حماس، التي أطلقت على عمليتها اسم "طوفان الأقصى"، الجانب الإسرائيلي بـ "الاقتحامات المتكررة" لأحد الأماكن الإسلامية الرئيسية - المسجد الأقصى في جبل الهيكل في القدس. وبإعلان مسؤوليتهم عن هجوم 7 أكتوبر، يزعم أعضاء حماس أن الإجراءات اتخذت لرفع الحصار عن القطاع وإعادة قضية إنشاء دولة فلسطينية إلى جدول الأعمال العالمي. بعد اندلاع الصراع بين إسرائيل وحماس، حزب الله في لبنان كما بدأت بشن هجمات صاروخية على الجانب الإسرائيلي[8].

في 9 أكتوبر 2023، فرضت السلطات الإسرائيلية حصارًا كاملاً على قطاع غزة. وواجه سكان القطاع نقصا حادا في الغذاء والمياه والكهرباء والوقود. وفي غضون يومين، استنفدت محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة احتياطياتها[9].

وفي 10 أكتوبر 2023، أعلن ممثلو الحوثيين في اليمن استعدادهم للمشاركة في الحرب ضد إسرائيل إذا تدخلت الولايات المتحدة في الصراع. وفي 31 أكتوبر/تشرين الأول، شن الحوثيون هجوماً صاروخياً واسع النطاق على إسرائيل؛ ولا يزال تبادل الضربات الصاروخية مستمراً حتى يومنا هذا.

---

[8] // بعد 200 يوم.. أبرز محطات العدوان الإسرائيلي على غزة عقب طوفان الأقصى الجزيرة، ابريل ٢٠٢٤
URL:https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/4/23

[9] The War on Gaza: A Timeline of Events and Anera's Humanitarian Response // Anera, October 2023. -URL: https://www.anera.org/gaza-/war-timeline

وفي 19 أكتوبر، اندلعت الأزمة في البحر الأحمر. بدأ المتمردون الحوثيون من جماعة أنصار الله شبه العسكرية بمهاجمة السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل. وفي 18 ديسمبر/كانون الأول، أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن إطلاق عملية "حارس الازدهار" في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن لحماية الشحن الدولي.

في 28 تشرين الأول/أكتوبر، شنت إسرائيل عملية عسكرية برية في قطاع غزة. ولم يتمكن الطرفان من الاتفاق على وقف إطلاق النار إلا في 24 نوفمبر 2023، بوساطة مصر وقطر. ومع ذلك، توقفت الأعمال العدائية لمدة أسبوع فقط، واستؤنفت بقوة متجددة. وفي نهاية ديسمبر/كانون الأول 2023، قدمت جنوب أفريقيا طلبا لمراجعة تصرفات إسرائيل في القطاع بموجب أحكام اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية[10].

ومع تفاقم الأزمة، في 26 يناير/كانون الثاني 2024، صوتت الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى لصالح تعليق تمويل الأونروا، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين.

وفي ربيع عام 2024، تم تدمير البنية التحتية الطبية الحيوية في قطاع غزة. وبعد ما يقرب من سبعة أشهر من القصف الإسرائيلي المكثف، فإن 12 مستشفى فقط من أصل 36 مستشفى في غزة و22 من أصل 88 منشأة للرعاية الصحية الأولية "تعمل جزئيًا"، وفقًا لوكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة. لقد تجاوز عدد الفلسطينيين الذين قُتلوا في غزة 33,000 في أوائل أبريل/نيسان وحده، ويبدو أن غالبية القتلى هم من النساء والأطفال؛ ومن بين سكان القطاع البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة، فقد 1.9 مليون منازلهم. ولم تؤثر المواجهة على غزة فحسب،

---

[10]Thematic report - Indiscriminate and Disproportionate Attacks During the Conflict in Gaza (October - December 2023) // United Nations Human Rights Office of The High Commissioner, 19 June 2024. - URL:https://www.ohchr.org/en/documents/reports/thematic-report-indiscriminate-and-disproportionate-attacks-during-conflict-gaza

بل على الضفة الغربية أيضا، وإن كان بدرجة أقل: فقد مات ما لا يقل عن 500 شخص هنا منذ بدء التصعيد، وهو عدد أكبر من أي عام منذ الانتفاضة الثانية في الفترة 2000-2005.

في 6 مايو 2024، بدأ الهجوم الإسرائيلي على رفح. وفي 24 مايو/أيار، أمرت المحكمة الدولية بوقف الهجوم، لكن الجانب الإسرائيلي تجاهل هذا القرار. في 27 مايو 2024، قصف الجيش الإسرائيلي مخيمًا للخيام شمال غرب رفح، بالإضافة إلى ملاجئ شمالًا في جباليا والنصيرات ومدينة غزة. واستشهد نحو 210 فلسطينيين وأصيب 280 في الضربات الإسرائيلية. وكانت المستشفيات في حالة سيئة بسبب الهجمات الإسرائيلية ونقص الإمدادات. وبالإضافة إلى ذلك، أدت الأحداث المحيطة بالهجوم إلى الإغلاق المؤقت لمعبري كرم أبو سالم ورفح، مما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة.

وخلال الصراع، اتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أربعة قرارات بشأن القضية الفلسطينية. وقد وصف القراران الأولان (بتاريخ 15 نوفمبر/تشرين الثاني و22 ديسمبر/كانون الأول 2023) موقف الدول بالخجول والمحايد. ودعت أحكام الوثائق الأولى إلى إطلاق سراح الرهائن وحل الأزمة الإنسانية. وسبق أن دعا القرار الثالث، المؤرخ في 25 مارس/آذار 2024، إلى وقف طويل الأمد لإطلاق النار من الجانبين، لكن القتال استمر في القطاع. وتم اعتماد القرار الرابع والأخير في 10 يونيو/حزيران 2024. واستند إلى خطة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمصالحة بين الطرفين على ثلاث مراحل: وقف مؤقت لإطلاق النار، وتبادل الرهائن، وانسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق المكتظة بالسكان؛ وقف كامل لإطلاق النار وتبادل الرهائن المتبقين والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من القطاع؛ إعادة إعمار قطاع غزة. ومع ذلك، ظل هذا القرار دون تنفيذ.

ليلة 31 يوليو 2024، قُتل في طهران رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية إسماعيل هنية، الذي وصل إلى طهران لحضور حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بيزشكيان.

وتعهد المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي والرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان بالانتقام من عملية القتل.

ومع ذلك، فإن جغرافية الصراع في غزة مستمرة في التوسع. في 23 سبتمبر 2024، بدأت إسرائيل قصفًا مكثفًا على لبنان[11]. قال الجيش الإسرائيلي إنه شن "عملية هجومية استباقية" ضد جماعة حزب الله اللبنانية، التي يطلق عليها اسم سهام الشمال. وفي 28 سبتمبر 2024، قتلت غارة إسرائيلية زعيم حزب الله حسن نصر الله، الذي قاد المقاومة الإسلامية في منطقة الشامة لأكثر من ثلاثين عاما.

ووفقا لمكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فإن تصرفات جيش الدفاع الإسرائيلي في غزة انتهكت مراراً وتكراراً المبادئ الأساسية لقوانين الحرب وارتكبت جرائم ضد الإنسانية من خلال الفشل في فصل المسلحين عن المدنيين واستخدام الأسلحة المتفجرة ذات التأثير الواسع في المناطق المكتظة بالسكان على الرغم من أن المدنيين والبنية التحتية محمية دوليا على أساس القانون الإنساني.

---

[11] تصعيد شديد بين حزب الله وإسرائيل // الحرة، URL: https://www.alhurra.com/lebanon/2024/09/26/تصعيد-شديد-بين-حزب-الله-وإسرائيل

الوضع الحالي في غزة

وبحلول فبراير 2024، اضطر 80-85% من سكان المنطقة إلى مغادرة منازلهم.

وفر النازحون من شمال القطاع إلى الجنوب بسبب القصف الإسرائيلي المكثف، الذي أدى إلى تدمير شبه كامل للبنية التحتية لأكبر مدينة في المنطقة، غزة. ولجأ اللاجئون إلى المخيمات المؤقتة والمستشفيات والمدارس ومرافق الأونروا المكتظة التي لم تتمكن من التعامل مع تدفق الأشخاص المحتاجين[12].

بحلول 20 فبراير/شباط، أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن 2.2 مليون من أصل 2.3 مليون نسمة كانوا يعانون من درجة ما من الجوع، منهم 378 ألفاً كانوا في المرحلة الحرجة النهائية. تمكنت الأسر في جميع أنحاء المنطقة من الحصول على لتر واحد من المياه للشخص الواحد يوميًا، مع حد أدنى يقدر بـ 3 لترات يوميًا للبقاء على قيد الحياة. وتقدر الأونروا أن حوالي 70% من سكان غزة يشربون المياه المالحة والملوثة[13].

ولم تتمكن المنظمات الإنسانية من تقديم الدعم الكافي بسبب القيود المفروضة على استيراد المساعدات الإنسانية، والقصف العسكري للقوافل، والهجمات على ضحايا المجاعة من قبل الجانب الإسرائيلي. وفي ديسمبر/كانون الأول، قال الأمين العام للأمم المتحدة إن إسرائيل تخلق "عقبات هائلة" أمام توزيع المساعدات.

---

[12]Hostilities in the Gaza Strip and Israel - reported impact | Day 136 - URL: https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-136

[13]Israel must stop using water as a weapon of war: UN expert - URL: https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/israel-must-stop-using-water-weapon-war-un-expert

في 13 أكتوبر/تشرين الأول، أمر الجيش الإسرائيلي سكان غزة بالإخلاء إلى جنوب القطاع، رغم أن أوامر الإخلاء الجماعي تتعارض إلى حد كبير مع القانون الدولي. وبحسب تقديرات مختلفة، اضطر ما يقرب من 1.7-1.9 مليون من سكان القطاع في شهري كانون الأول/ديسمبر وشباط/فبراير إلى مغادرة منازلهم (حوالي 80-85% من سكان المنطقة). ومع تدمير حوالي 60% من جميع المنازل في المنطقة بحلول فبراير/شباط، كان اللاجئون يقيمون في أكثر من 150[14] مخيما مؤقتا ومستشفيات ومدارس ومرافق تابعة للأونروا مكتظة، مع صعوبة بالغة في الحصول على منتجات النظافة.

وقد تعقدت عملية إعادة التوطين بسبب عدد من المشاكل: تم الإبلاغ عن الحرائق والتأخير عند نقاط التفتيش والعمليات العسكرية وغيرها من الصعوبات على طول طرق الإخلاء. وخلال فترات الاستراحة بين الهجمات، حاول عشرات الفلسطينيين العودة إلى منازلهم في الشمال، على الرغم من أن معظم مدينة غزة كانت غير صالحة للسكن. وتفاقم الذعر والارتباك بسبب تغيير التعليمات ومحدودية الوصول إلى المعلومات. وإذا كان الهدف الرئيسي للقصف الإسرائيلي في الشهر الأول هو شمال المنطقة، ففي نهاية نوفمبر/تشرين الثاني، كثف الجيش هجماته في الجنوب، حيث سبق أن نُصح السكان بالإخلاء. وهكذا، أُمر أولئك الذين فروا إلى خان يونس بالتحرك جنوبًا إلى رفح، ولكن وردت أنباء عن انفجارات منها أيضًا. وتخشى الأمم المتحدة حدوث موجة أخرى من النزوح ونقص البنية التحتية اللازمة. وبحلول 6 فبراير/شباط، كان القتال العنيف حول خان يونس قد "دفع" أكثر من نصف سكان القطاع بأكمله إلى رفح. ولإرشاد الفلسطينيين وتحذيرهم، قدم الجيش الإسرائيلي خريطة تقسم القطاع إلى 600 قسم، ولكن لم يتمكن جميع السكان من الوصول إليها. عندما بدأ الجيش الإسرائيلي في تطوير خطط لإجلاء السكان قبل الهجوم

[14]Overrun shelters in Gaza become disease risks, as forced flight continues - URL: https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2023/11/15/overrun-shelters-gaza-disease-risks-forced-displacement

على رفح في النصف الثاني من فبراير/شباط، قال الأمين العام للأمم المتحدة إن ذلك سيكون "المسمار الأخير في نعش" برامج الإغاثة[15].

وبحلول أوائل ديسمبر/كانون الأول، واجه جميع سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة نقصاً في الغذاء والمياه النظيفة. بحلول 20 فبراير/شباط، أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن 2.2 مليون شخص كانوا يعانون من درجة ما من الجوع، منهم 378 ألفاً كانوا في المرحلة الحرجة النهائية. وأفادت الأمم المتحدة أن 90% من الذين شملهم الاستطلاع يقضون يومًا كاملاً بانتظام دون طعام. وكان الوضع حاداً بشكل خاص في شمال غزة، حيث وجد أن واحداً من كل ستة أطفال دون سن الثانية الذين تم اختبارهم في الملاجئ والمراكز الصحية في شهر يناير يعاني من سوء التغذية الحاد أو الخطير (كان هذا الرقم قبل الهجمات الإسرائيلية 0.8٪ فقط). كما يعاني واحد من كل ستة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 6 و23 سنة من سوء التغذية الحاد في شمال غزة، مقابل 5% في رفح، حيث يكون الوصول إلى المساعدات الإنسانية أسهل. ومع ذلك، حتى في الجنوب، أصبحت المعارك على الطعام والتسول أمرًا شائعًا، واضطرت بعض العائلات إلى أكل الأعشاب وأعلاف الحيوانات[1716].

وفي ديسمبر/كانون الأول 2024، أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريراً يحذر من أن "المزيج القاتل من الجوع والمرض" سيؤدي إلى زيادة الوفيات في قطاع غزة. وبالتالي، فإن سوء التغذية يزيد بشكل كبير من خطر وفيات الأطفال بسبب الإسهال والالتهاب الرئوي والحصبة.

---

[15]Israeli military presents plan for evacuating Gaza's population from 'fighting areas' - URL: https://edition.cnn.com/2024/02/26/middleeast/idf-gaza-evacuation-plan-israel-intl/index.html

[16]Gaza aid delivery hampered by Israeli attacks on police, rising chaos - URL: https://www.washingtonpost.com/world/2024/02/22/gaza-aid-deliveries-looting-police-hamas/

[17]Aid is trickling in, but Gaza still grows hungrier - URL: https://www.washingtonpost.com/world/2023/11/30/gaza-hunger-food-aid-unwra/

وفي 9 أكتوبر/تشرين الأول، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي عن "حصار كامل" على غزة، بما في ذلك فرض حظر على الواردات الغذائية. وبعد عشرة أيام، وتحت ضغط من الأمم المتحدة وزعماء العالم، وعدت السلطات الإسرائيلية بعدم التدخل في دخول المساعدات الإنسانية من مصر إذا كانت "فقط الغذاء والماء والدواء" للمدنيين في الجنوب. ومع تدمير جزء كبير من الأراضي الزراعية والدفيئات الزراعية ومنشآت إنتاج الغذاء، بما في ذلك المخابز، بسبب القصف الإسرائيلي، يعتمد سكان قطاع غزة بشكل كامل على المساعدات الواردة.

وفي الشهر ونصف الشهر الأول من الحرب، تراوح العدد اليومي للشاحنات القادمة بين 43 و55 مركبة، وهو ما لم يكن كافياً لتلبية احتياجات السكان. وفي تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، أصر ممثلو الأمم المتحدة مرارا وتكرارا على فتح معبر كرم أبو سالم، وهو نقطة تفتيش على الحدود بين مصر وإسرائيل وغزة. خلال أسبوع الهدنة المؤقتة في نهاية نوفمبر، تحسن الوضع فيما يتعلق بإمدادات البضائعق، وفي كل يوم تدخل إلى القطاع 173 شاحنة. ولكن عندما استؤنف القصف في ديسمبر/كانون الأول، انخفض هذا العدد إلى 79، على الرغم من موافقة إسرائيل على تسليم المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم.

وقد تعقد عمل المنظمات الإنسانية بسبب العمليات العسكرية ومنع الوصول: فمن بين 77 عملية مخطط لها في الشهر والنصف الأول من عام 2024، تم تنفيذ 15 عملية فقط كليًا أو جزئيًا في شمال المنطقة في ديسمبر/كانون الأول. وقال الأمين العام للأمم المتحدة إن إسرائيل تخلق "عقبات هائلة" أمام توزيع المساعدات.

وضغط المسؤولون البريطانيون والأمريكيون والأوروبيون مرارا وتكرارا على إسرائيل في يناير/كانون الثاني 2023 للسماح بالعبور الجماعي للمساعدات الإنسانية عبر ميناء أشدود. وتحت الضغط، وافقت السلطات الإسرائيلية على تقديم استثناء لاستيراد الدقيق. ومع ذلك،

وفي أعقاب المنشورات الإسرائيلية التي تشير إلى تورط موظفي الأونروا في التوغل، أصدر وزير المالية الإسرائيلي في 7 أكتوبر/تشرين الأول توجيهًا بعدم نقل شحنات المواد الغذائية إلى الوكالة، التي تعد المنسق الرئيسي للمساعدات في غزة.

ويقدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنه في الأسبوعين الأولين من شهر فبراير/شباط، دخل ما متوسطه 62 شاحنة فقط إلى القطاع يوميا، في حين التزمت إسرائيل بالسماح بدخول 200 شاحنة يوميا (هناك حاجة إلى 500 شاحنة على الأقل لتلبية احتياجات القطاع). وتم الإبلاغ عن هجمات متكررة على قوافل الأغذية[18][19]. على سبيل المثال، في 5 فبراير/شباط، أطلقت القوات الإسرائيلية النار على قافلة غذائية تابعة للأمم المتحدة في وسط غزة ثم منعت حركة الشاحنات إلى الجزء الشمالي من المنطقة.

في كثير من الأحيان، لا يمكن تسليم القوافل القادمة دون مساعدة الشرطة - فقد تعرضت لهجوم من قبل الجماعات المسلحة، واعترضتها حشود من الناس الذين يتضورون جوعا. ويتسم توزيع المساعدات بالتعقيد بسبب القتال المستمر والطرق المدمرة والمستغلين الإجراميين وغيرها من المشاكل. وفي 20 فبراير/شباط، أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أنه سيعلق تسليم المساعدات الغذائية إلى شمال غزة حتى يتم تهيئة الظروف لإيصال الغذاء بشكل آمن.

وبعد وقت قصير من بدء الهجمات، قطعت إسرائيل إمدادات المياه عن قطاع غزة، وردت الأمم المتحدة بوصف الوصول إلى المياه بأنه

---

[18]Exclusive: Israeli forces fired on food convoy in Gaza, UN documents and satellite analysis reveals - URL: https://edition.cnn.com/2024/02/21/middleeast/un-food-convoy-gaza-israel-strike-cmd-intl/index.html

[19]Israeli ships strike UN humanitarian food convoy - URL: https://tass.com/world/1742295

"مسألة حياة أو موت" بالنسبة لسكان المنطقة. وفي 17 تشرين الأول/أكتوبر، أعلنت سلطة المياه الفلسطينية أن نسبة توافر المياه في قطاع غزة بلغت 5% من المعدل الطبيعي (يقدر الطلب اليومي في المنطقة بنحو 33 مليون لتر). وحتى في المناطق التي توجد بها آبار ومحطات معالجة، انخفض إنتاج المياه بسبب انقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود.

وبحلول 17 نوفمبر/تشرين الثاني، قدرت منظمة أوكسفام كمية المياه المتاحة للناس في قطاع غزة بنحو 17% من مستويات ما قبل الحصار. وأفادت الأونروا أن حوالي 70% من سكان غزة يشربون المياه المالحة والملوثة. وبحلول النصف الثاني من شهر فبراير/شباط، تمكنت الأسر في جميع أنحاء المنطقة من الوصول إلى ما متوسطه أقل من لتر واحد من المياه الآمنة والنظيفة للشخص الواحد يوميًا، مع ما يقدر بنحو 3 لترات يوميًا كحد أدنى للبقاء على قيد الحياة.

بحلول بداية عام 2024، لم يكن هناك أي إمكانية للحصول على المياه النظيفة في المناطق الشمالية - كان مصدر المياه الوحيد العامل من إسرائيل يعمل بقدرة 47٪؛ دمرت الغارات الإسرائيلية الخزانات الرئيسية في مدينة غزة - البلد والرمال؛ وتوقفت محطة تحلية المياه في شمال غزة عن العمل في أكتوبر/تشرين الأول 2023؛ ولم تكن كافة محطات المعالجة و83% من آبار المياه الجوفية في القطاع متوقفة عن العمل. وفي الوقت نفسه، أكد الجيش الإسرائيلي، في نهاية شهر يناير/كانون الثاني، خطة لإغراق الأنفاق تحت الأرض تحت القطاع، والتي يصل طولها الإجمالي، بحسب حماس، إلى 300-500 كيلومتر. وأكد الجيش أنه تم اختيار المواقع بحيث لا تلحق العملية ضررًا بالمياه الجوفية، لكن عددًا من الخبراء حذروا من تأثير مدمر محتمل. وفي 11 فبراير/شباط، أفادت سلطات مدينة غزة أن المياه الجوفية يمكن أن تتأثر سلبًا أيضًا بأكثر من 700 مليون لتر من مياه الصرف الصحي المتدفقة إلى شوارع المدينة.

صحة

وفي النصف الثاني من شهر ديسمبر/كانون الأول، حذر ممثلو الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية من أن نظام إمدادات المياه والصرف الصحي في غزة على وشك الانهيار، مما يهدد بتفشي الأمراض[20]. بالإضافة إلى ذلك، لم تتم إزالة النفايات الصلبة في جميع أنحاء القطاع، ويهدد تراكمها بزيادة الأمراض المنقولة عن طريق الرذاذ المحمول جوا والحشرات والجرذان. وهكذا، قدّر رئيس بلدية غزة، في 19 كانون الثاني/يناير، حجم النفايات المتراكمة بنحو 50 ألف طن. وشملت المخاوف أيضاً الجثث التي لم يتم اكتشافها والتي تتحلل تحت الأنقاض والفوسفور الأبيض بسبب القذائف الحارقة التي تلوث التربة والهواء.

التحركات السكانية تؤدي إلى تفاقم الوضع الصحي. يمكن أن تحتوي بعض المخيمات الأكثر اكتظاظا في الجنوب على مرحاض واحد لكل 600 لاجئ، ولا يوجد بها أي مياه جارية تقريبا[21].

أزمة الوقود

وفي أكتوبر/تشرين الأول، أعلنت إسرائيل أنها لن تسمح بدخول الوقود إلى القطاع. وتخشى السلطات أن تستخدم حماس الوقود لإطلاق الصواريخ أو توليد الكهرباء في أنفاقها. وذكرت الأونروا أن الوقود ضروري لتشغيل المستشفيات ومحطات معالجة المياه. على سبيل المثال، أفاد شهود عيان أنه في مستشفى كمال عدوان في شمال غزة، أُجبر الأطباء على إجراء العمليات باستخدام مصباح يدوي الهاتف المحمول.

---

[20]Gaza's next big threat: Cholera, infectious diseases amid Israeli blockade - URL: https://www.aljazeera.com/news/2023/10/21/gazas-next-big-threat-cholera-infectious-diseases-amid-total-blockade
[21]Gaza's Water Crisis Puts Thousands at Risk of Preventable Death - URL: https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/gazas-water-crisis-puts-thousands-risk-preventable-death

وحذر مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة من أن نقص الوقود قد يبطئ أو يوقف تسليم المساعدات للنازحين. ومع ذلك، استمر الحصار الكامل على واردات الوقود لأكثر من شهر، ولم يُسمح لأول صهاريج الوقود بالدخول إلى غزة عبر رفح إلا في 15 تشرين الثاني/نوفمبر. في الوقت نفسه، اعتبارًا من فبراير 2024، حددت إسرائيل وارداتها اليومية من الوقود بـ 189 ألف ومع ذلك، استمر الحصار الكامل على واردات الوقود لأكثر من شهر، ولم يُسمح لأول صهاريج الوقود بالدخول إلى غزة عبر رفح إلا في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر. في الوقت نفسه، اعتبارًا من فبراير 2024، حددت إسرائيل وارداتها اليومية من الوقود بـ 189 ألف لتر، على الرغم من أنه حتى 7 أكتوبر، كان متوسط حوالي 374000 لتر من وقود الديزل يدخل إلى غزة يوميًا عبر إسرائيل ومصر (لا يشمل الوقود لغزة). كما أدى نقص الوقود إلى تعطيل عملية جمع النفايات الصلبة.

تدهورت الرعاية الصحية في قطاع غزة منذ بداية النزاع - حتى 21 فبراير/شباط 2024، أفادت منظمة الصحة العالمية أن 12 مستشفى داخليًا يعمل بشكل جزئي من أصل 36 مستشفى، بالإضافة إلى 3 مستشفيات ميدانية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الأونروا أن 7 مراكز صحية فقط من أصل 23 مركزًا تعمل. ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر أحصت المنظمة 370 هجوما على منشآت طبية في قطاع غزة[22][23]. وفي فبراير/شباط، وصف مدير الصحة في الأمم المتحدة غزة بأنها "منطقة الموت"، واصفا الوضع الطبي بأنه "غير إنساني". وأعربت منظمة الصحة العالمية عن خشيتها من أن عدد الفلسطينيين الذين يموتون بسبب الأمراض أكبر من عدد الذين يموتون بسبب القصف، ودعت إلى تأمين النظام الصحي في غزة. وبالفعل، في بداية عام 2024، صرح ممثلو منظمة أطباء بلا حدود أنه "لم يعد هناك نظام رعاية صحية في غزة".

[22]Hostilities in the Gaza Strip and Israel | Flash Update #123 - URL: https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-123

[23]Statement by Principals of the Inter-Agency Standing Committee (IASC): Civilians in Gaza in extreme peril while the world watches on - URL: https://www.who.int/news/item/21-02-2024-statement-by-principals-of-the-inter-agency-standing-committee-(iasc)-on-gaza

ووردت تقارير متكررة عن مقتل عاملين صحيين خلال الغارات الجوية وإساءة معاملة أحد أعضاء جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قافلة تابعة لمنظمة الصحة العالمية. طبقاً لوزارة الإعلام في غزة، بحلول 25 يناير/كانون الثاني، كان نحو 337 عاملاً طبياً قد لقوا حتفهم وتم اعتقال 99 آخرين.

وكان عدد من المستشفيات تحت الحصار الإسرائيلي أو أمرت بالإخلاء. وتقول إسرائيل إنها تعمل على القضاء على أنشطة حماس في المراكز الطبية التي يقول الجيش الإسرائيلي إنها تستخدم في العمليات العسكرية. وفي أوقات مختلفة، مركز تشخيص علاج السرطان التابع للمستشفى الأهلي الانجليكاني، ومبنى مستشفى الصداقة التركية الفلسطينية لمرضى السرطان، ومستشفيات الحلو، والشفاء، وكمال عدوان، والإندونيسية، بالإضافة إلى مستشفى آل خليفة. -أمل في خان خان، واستهدافها ومداهمتها يونس وعدد آخر. وأدى ذلك إلى زيادة عدد الضحايا بين المرضى: فإذا فر المرضى القادرون على الحركة، فإن إجلاء الرضع المحتاجين إلى حاضنات والمرضى المصابين بأمراض خطيرة سيكون معقدا. وتوفي العديد منهم بسبب انقطاع التيار الكهربائي وتوقف أجهزة التنفس الصناعي. على سبيل المثال، في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني، أبلغ الأطباء في الشفاء عن وفاة 20 من أصل 30 مريضاً في وحدة العناية المركزة. كما تواجه المستشفيات منذ بداية النزاع أزمة في إمدادات الوقود والدواء، ويضطر الأطباء إلى اختيار من من المحتاجين سيتلقى العلاج.

وفي منتصف فبراير/شباط، داهم جيش الدفاع الإسرائيلي مستشفى ناصر، حيث زُعم أنه احتجز "المئات" من مقاتلي حماس. ونفى الأطباء المحليون ووزارة الصحة في غزة أي علاقة لهم بالإرهابيين، مشيرين إلى محنة المرضى وإساءة معاملة الموظفين من قبل الجيش الإسرائيلي. وقد أدى تدفق النازحين داخليا المهاجرين إلى رفح والمدن الأخرى في الجنوب إلى إرهاق المستشفيات المتبقية في الجنوب.

الوصول إلى الأدوية

ولاحظت الأمم المتحدة نقصا خطيرا في أدوية الأمراض غير المعدية ومسكنات الألم ومنتجات الدم والكواشف والمعدات المختبرية. وبحسب السكان والناشطين المحليين، بعد مرور شهر على بدء الأعمال العدائية في القطاع، أصبحت أدوية الربو والسكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والصرع ومرض باركنسون غير متوفرة؛ لم يكن هناك ما يكفي من المضادات الحيوية والأدوية لعلاج الأورام. وقد تصل طوابير الانتظار في الصيدليات العاملة إلى مئات الأشخاص. وأفاد الأطباء أنهم اضطروا إلى إجراء عمليات بتر الأطراف وعمليات جراحية في المخ دون تخدير واستخدام الخل لعلاج الجروح[24]. وأفادت الأمم المتحدة في فبراير/شباط أن 180 امرأة في المتوسط تلد كل يوم دون تخدير ودون جراحة عند الحاجة إليها.

في 18 يناير، أفادت التقارير أنه كجزء من أول صفقة بين إسرائيل وحماس منذ نوفمبر، سيتم إرسال 1000 صندوق من الأدوية إلى الرهائن والفلسطينيين، بما في ذلك سكان غزة. وفي 26 شباط/فبراير، أوقف الهلال الأحمر عملياته في المنطقة لمدة يومين بسبب سوء معاملة أفراده على يد الجنود الإسرائيليين[25].

انتشار الأمراض

وقد حذرت وزارة الصحة في غزة مراراً وتكراراً من أن تراكم أعداد كبيرة من النازحين، والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية الطبية، وتدمير إمدادات المياه وشبكات الصرف الصحي، والطقس البارد

---

[24]As Gaza Hospitals Collapse, Medical Workers Face the Hardest Choices - URL: https://www.nytimes.com/2023/11/06/world/middleeast/gaza-hospitals-israel-war.html

[25]Red Crescent suspends coordinated medical missions with Israeli forces in Gaza due to safety concerns - URL: https://edition.cnn.com/2024/02/27/middleeast/red-crescent-gaza-suspension-intl/index.html?iid=cnn_buildContentRecirc_end_recirc

"أدى إلى زيادة انتشار أمراض الجهاز التنفسي والجلد وغيرها من الأمراض المعدية"، بما في ذلك التهاب الكبد. ج: في الشهر الأول فقط منذ بدء الحرب على غزة، ارتفعت حالات الإسهال بين الأطفال دون سن 5 سنوات بأكثر من 16 ضعف المتوسط الشهري في عام 2022 (33.5 ألف مقابل 2 ألف). وفي منتصف ديسمبر/كانون الأول، قدرت الأمم المتحدة أن حوالي 90% من الأطفال دون سن الخامسة يعانون من واحد أو أكثر من الأمراض المعدية.

وبحلول يناير/كانون الثاني، أبلغت منظمة الصحة العالمية عن 245858 حالة إصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة، و161285 حالة إسهال، و6625 حالة جدري الماء، و7737 حالة يرقان[26]. كما كانت هناك 24 حالة إصابة مؤكدة بالتهاب الكبد الوبائي (أ)، ويشتبه الأطباء في ذلك أشعة اليرقان يمكن أن تصل إلى آلاف[27]. وبالفعل، في منتصف شهر فبراير/شباط، أبلغت الأمم المتحدة عن أكثر من 300 ألف حالة من أمراض الجهاز التنفسي، وأكثر من 200 ألف حالة من الإسهال المائي الحاد (نصفها بين الأطفال دون سن الخامسة). أفاد الأطباء أنه بسبب نقص المياه العذبة واليود، غالبًا ما كانت جروح المرضى موبوءة بالديدان، ولم تتمكن الممرضات من تزويد مرضاهم بالصرف الصحي المناسب أو غسل الجروح أو تغيير ملاءات المستشفى.

---

[26]Infection prevention and control and water, sanitation and hygiene measures in health-care settings and shelters/congregate settings in Gaza: Technical note, 22 February 2024 - URL: https://www.who.int/publications/i/item/WHO-oPt-IPC_WASH-2024.1

[27]OBSH-ja konfirmon rastet e hepatitit A në Gaza dhe paralajmëron për mijëra persona me verdhëzën - URL: https://www.aa.com.tr/sq/bota/obsh-ja-konfirmon-rastet-e-hepatitit-a-n%C3%AB-gaza-dhe-paralajm%C3%ABron-p%C3%ABr-mij%C3%ABra-persona-me-verdh%C3%ABz%C3%ABn/3113419

بناء المخيمات

سيتم بناء مخيمين جديدين للنازحين في قطاع غزة. وتنفذ مصر المشروع الإنساني، بحسب قناة القاهرة الإخبارية، في فبراير 2024. وسيكون أحدهما في الجزء الجنوبي من الجيب. وسيتم بناء أخرى في وسط القطاع شمال دير البلح[28].

وأضافت القناة التلفزيونية: "حاليًا، يجري العمل بالقرب من مدينة خان يونس، وسيتم إيواء ما يصل إلى أربعة آلاف نازح هناك، ومن المقرر أن يتم تشغيل المخيم خلال الأسبوع المقبل".

وفي هذه الأثناء، يواصل جيش الدفاع الإسرائيلي تقدمه. والآن يقوم الجيش الإسرائيلي بتطهير مدينة غزة المذكورة سابقًا من حماس. ويتعرض المقاتلون الفلسطينيون لضربات قوية من الأرض والجو.

وعرض إبراهيم اسبيتة، مراسل صحيفة إزفستيا الروسية، في 17 تشرين الأول/أكتوبر، مخيماً للاجئين الفلسطينيين على أرض إحدى المدارس في قطاع غزة."كما ترون، خلفي مدرسة رسمية في مخيم النصيرات، والتي أصبحت ملجأ. وهي مصممة لـ 400 شخص فقط. يوجد الآن أكثر من 5 آلاف في المدرسة ولا يوجد مكان واحد مجاني. لا يوجد سوى ثلاثة مراحيض لهؤلاء الناس.

وقضية إيواء اللاجئين حادة أيضًا خارج القطاع الفلسطيني. وهكذا هددت السلطات المصرية بإرسال أشخاص من قطاع غزة إلى دول الاتحاد الأوروبي بسبب الضغوط التي يمارسها الغرب بشأن مسألة إيواءهم. بدوره، حذر وزير الخارجية المصرية، سامح شكري، من أن التهجير القسري للسكان لن يحل الأزمة الفلسطينية.

---

[28]Египет построит два лагеря для палестинских беженцев в Газе - URL: https://www.vesti.ru/article/3821137

وعلى مدى السنوات الماضية، استمر العنف في المنطقة، وازداد عدد سكان المخيم. ويعيش في البداوي أكثر من 21 ألف لاجئ فلسطيني إلى جانب العديد من اللاجئين اللبنانيين والسوريين المنكوبين.

نتيجة للأزمة التي تجتاح لبنان منذ أواخر عام 2019، أصبح العمل نادراً بالنسبة للأشخاص في المخيم والمناطق المحيطة به، حيث يكافح حتى السكان العاملون لتغطية نفقاتهم.

أحمد (تم تغيير الاسم - ملاحظة المحرر) عاطل عن العمل وأب لثمانية أطفال، يعاني من عدة أمراض مزمنة. وقال لأخبار الأمم المتحدة، وهو فخور جدًا بالكشف عن اسمه الحقيقي، إن الفئران غالبًا ما تتسلق الأسلاك الكهربائية المتشابكة إلى شقته في الطابق الرابع. يتم إبقاء النوافذ مفتوحة لتبرد بطريقة ما في الحرارة الحارقة.

تحصل الأسرة على بعض الكهرباء من أحد الجيران كجمعية خيرية، لكن ليس لديهم مروحة. توضح الثلاجة الفارغة أن سكان الشقق غالبًا ما يذهبون بدون عشاء.

ويقول أحمد إنه في كثير من الأحيان لا يتمكن من العثور على أي شخص يقرضه المال، وأن مساعدة الأونروا فقط هي التي تجلب بعض الراحة. توفر الوكالة 50 دولارًا لكل طفل أقل من 18 عامًا كل 12 أسبوعًا، ولكن حتى هذا المبلغ الصغير تم تخفيضه إلى 30 دولارًا لبعض الوقت بسبب مشكلات التمويل.

وقال أحمد: "الطعام المطبوخ في المنزل يكلف ما لا يقل عن مليون ليرة (11.17 دولار) في اليوم". - ابني الأكبر يعاني من إعاقة في النطق. حاولت أن أرسله لتعلم التجارة، لكنهم سخروا منه، لذا فهو الآن يجلس في المنزل دون أمل في المستقبل. هناك العديد من الأشخاص في هذا المخيم يعيشون في ظروف مماثلة وهم أيضًا فخورون جدًا بعدم طلب الصدقات. الله يخفف معاناتهم."

تبذل الأونروا كل ما في وسعها لدعم السكان الفلسطينيين في مخيم البداوي وفي جميع أنحاء المنطقة، وفقا للولاية الممنوحة لها في عام 1949 بموجب قرار الجمعية العامة 302. تولت الوكالة مسؤولية الغالبية العظمى من القضايا المدنية، حيث قدمت التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية.

ويعمل في المرفق الصحي الوحيد التابع للأونروا في المخيم 28 موظفا وهم أنفسهم من اللاجئين الفلسطينيين. يخدمون ما بين 400 و500 مريض يوميًا، ويقدمون مجموعة من الخدمات بدءًا من العناية بالأسنان وحتى الاستشارات العامة والمتخصصة.

تحدثت أخبار الأمم المتحدة مع الدكتور حسام غنيم، رئيس دائرة الصحة في الأونروا في شمال لبنان.

وقال: "إذا اختفت الأونروا غداً، فسيكون هذا المخيم بمثابة كارثة لأنه ليس لدينا أي وكالة إنسانية أخرى يمكنها تقديم مستوى المساعدة الذي تقدمه الأونروا".

وأوضح غنيم أنه بالإضافة إلى الخدمات في المخيم، لدى الأونروا عقود مع سبعة مستشفيات لبنانية عامة وخاصة، بالإضافة إلى مستشفى الهلال الأحمر الفلسطيني.

وبفضل ذلك تغطي الوكالة معظم تكاليف الرعاية الثانوية والثالثية الباهظة الثمن. ومع ذلك، فإن معظم الفلسطينيين يكافحون من أجل المساهمة.

"أدى الوضع الاقتصادي المتدهور إلى قلة فرص العمل حتى للمواطنين اللبنانيين، فماذا عن الفلسطينيين الذين لم يعد مسموحاً لهم العمل في أكثر من 70 مهنة؟" - غنيم يسأل سؤالا بلاغا.

لاجئون يدعمون اللاجئين

وقال: "أنا فخور بالعمل الذي أقوم به هنا في الأونروا، والذي يسمح لي بخدمة شعبنا الفلسطيني". – إن وجود الأونروا هو الدليل الوحيد على نكبتنا ووضعنا كلاجئين منذ عام 1948 وحتى يومنا هذا. ستحمينا وتساعدنا حتى نتمكن من العودة إلى أرضنا، إن شاء الله".

وأكد محمد بدران، رئيس المركز الصحي التابع للأونروا في مخيم البداوي، "كلاجئ فلسطيني، أستطيع العمل لدى الأونروا وتقديم الخدمات لشعبي الذي يعاني من ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة".

وأشار بدران في مقابلة مع خدمة أخبار الأمم المتحدة إلى أن الأونروا تظهر محنة اللاجئين الفلسطينيين. وشدد على أنه "طالما أن قضية اللاجئين الفلسطينيين موجودة، فيجب أن توجد الأونروا إلى جانبها".

عبد الستار حسن (67 عاما)، من نسل اللاجئين من قرية صفوريس شمال غرب الناصرة، يتردد على المركز الصحي منذ أكثر من 22 عاما.

وقال أحد الناجين من مرض السرطان ويعاني من عدد من الأمراض المزمنة، لخدمة أخبار الأمم المتحدة إنه يشعر بالارتياح لحقيقة أن الجميع في المركز الطبي التابع للأونروا يعاملون مرضاهم بإنسانية.

وأوضح قائلاً: "لا يعني ذلك أنهم يعاملونني بشكل جيد ويحترمونني أكثر لأنني أكبر سناً". – لا، لقد لاحظت أنهم يعاملون كل الناس بهذه الطريقة. وهذا أمر رائع وإنساني. ويبدو أن الموظفين هنا لا يعملون فقط للحصول على الراتب. إنهم يعملون بجد لإيصال الرسالة، وهذا شيء أحترمه وأقدره حقا".

---

[29]СЮЖЕТ | Палестинские беженцы в Ливане десятилетиями ждут мира - URL: https://news.un.org/ru/story/2024/07/1454491

ومن كل ما سبق، يتبين أن هناك حاجة ملحة لإنشاء وتطوير البنية التحتية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين. والأماكن المحتملة لذلك، إذا كان هناك تمويل مناسب من الدول والوكالات والمنظمات الدولية والمؤسسات الخيرية والشركات الخاصة، يمكن أن تكون الأراضي المخصصة من قبل حكومات الدول المجاورة مثل الأردن ومصر وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية، وربما تركيا.

خاتمة

إن الأحداث الفظيعة التي تجري في قطاع غزة، ومقتل المدنيين، والحصار على موارد المياه والكهرباء، وعدم وجود مساعدات إنسانية كافية، والتدمير الرهيب للبنية التحتية السكنية، تجعل من الضروري أن يساعد المجتمع الدولي بأسره ويشارك في هذه الجهود. إنشاء وتطوير المخيمات السكنية للاجئين الفلسطينيين.